رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير السعدي)مستمر(

التعليق على تفسير السعدي | سورة النساء)٢٤١-٧٤١(| يوم ٠١/٠١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. التفسير الذي بين ايدينا هو تفسير تفسير كليم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى - 00:00:00

هذا التفسير قرأنا فيه وصل بنا الكلام في سورة النساء عند الاية الثانية والاربعين بعد المئة ويقول الله سبحانه وتعالى ان المنافقين يخادعون الله. احنا ذكرنا في لقائنا الماضي ان هذه الايات كلها حول - 00:00:20

الحديث عن النفاق والمنافقين. وكل ما قبلها وما حديث عن النفاق حتى التي بعدها كلها عن عن المنافقين وبعد الحديث عن النفاق والمنافقين سيأتي الحديث ايضا عن شيء الكفار وشيء عن اهل الكتاب فتختم السورة بالحديث عن الكتاب. اليهود والنصارى. طيب نشوف - 00:00:40

تفضل اقرأ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا وشركنا والمسلمين اجمعين قال الله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى. اللهم ان الناس اولئك من الله الا قليلا. مذبذبين بين ذلك - 00:01:10

الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا. يخبره تعالى عن عن المنافقين بما كانوا عليه من قبل وشنائع السمات وان طريقتهم مفاجئة طريقتهم خادئة الله تعالى اي مخادعة - 00:01:30

وان طليقتهم مخادعة. وان طريقتهم مخادعة لله تعالى. اي بما اظهروه من الايمان ظنوا انه يروج على الله ولا يعلمون ولا يهديه لعباده. والحال ان الله خادعهم. فمجرد ومشيهم عليها خداع لانفسهم. واي خداع اعظم من واي خداع اعظم مما - 00:01:50

من يسعى سعيدا يعود عليه بالأوان والذل والحرمان. ويدل بمجرده على نقص عقل صاحبه. حيث جمع بين ورأها حسنة وظنها من العقل والمكر. ولله ما يصنع الجهل والخذلان من صاحبه. ومن خداعه لهم يوم القيامة ما ذكر - 00:02:20

الله في قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظروا الى نقتبس من نوركم قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا وضرب بينهم وظاهره من قبله العذاب. ينادونه لم نكن معكم. قالوا الى اخر الايات - 00:02:40

ومن صفاتهم انه واذا قاموا بها الصلاة التي هي اكبر الطاعات العملية ان قاموا قاموا كسالى متثاقلين لها والكسل لا يكون الا من فقد رغبة من قلوبهم. فلولا ان قلوبهم فارغة من الرغبة الى الله - 00:03:00

عاجمة للايمان لم يخطر منهم الجسد يراؤون الناس اي هذا الذي انطوت عليه سرائرهم مصدر اعمالهم مراعاة مراعاة الناس. يقصدونه بيد الناس وتعظيمهم واحترامهم. ولا ولا فلهذا ولا يذكرونه الا قليلا. لامتلاء قلوبهم من الايام. فان ذكر الله تعالى وملازمته لا يكون - 00:03:20

ممتلئ قلبه بمحبة الله وعظمته. مدبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء مترددين بين المؤمنين ظاهرا وباطنا ولا من الكافرين ظاهرا وباطنا او باطنهم للكافرين مظاهرهم للمؤمنين. وهذا اعظم ضلال تقدر. يقدر يقدر. ولهذا قال سبحانه - 00:03:50

ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا. اي لن تجد طريقا لهدايته. ولا وسيلة لترك روايته. لانه انطلق لانهم غلق عنه باب الرحمة وصار بدله كل نقمة فهذه الاوصاف مذمومة تدل - 00:04:20

على ان المؤمنين منتصفون بهدها من الصدق والاخلاص ظاهرا وباطنا وانه لا يجهل ما عند من النشاط في صلاتهم وعباداتهم كثرة ذكرهم لله تعالى. وانهم قد هداهم الله ووفقهم للصراط المستقيم - 00:04:40
فليعد العاقل نفسه على هذه الأمرين وليقتضي ايهما اولى به هو مصلحته طيب الاية واضحة جدا يعني كل ما سبقها كان حديث عن المنافقين حتى اعطاك صورة النفاق ما هو؟ وحقيقة المنافق منهم - 00:05:00
فقال ان من صفاتهم او من احوالهم انهم يخادعون الله. فعل المضارع يفيد ماذا؟ يفيد الاستمرار انهم يخادعون الله في كل وقت وفي كل زمان. لا يفترون عن مخادعة الله. مخادعة دينه مخادعة شرعه مخادعة - 00:05:20
اوليائهم رسوله. فصفتهم انهم لا يتوقفون عن هذه الصفة. لكن لاحظ ان الله ماذا قال؟ ردا عليهم. قالوا وهو هذي جملة اسمية هذي شف كلها فيها قواعد تفسيرية حتى تفهم تستطيع ان يعني كيف تفسر القرآن - 00:05:40
اذا قال لك ان المنافقين يخادعون الله عرفنا ان الفعل المضارع يدل على استمراره يخادعون الله في كل زمان وفي كل وقت طيب وهو خادعهم هذه جملة اسمية جملة اسمية تفيد ماذا؟ تفيد الثبوت والاستقرار. يعني ان خداع الله فوقه - 00:06:00
ومهما خادعوا فالله اكبر. وخداعه مبطل لخداعه. لان لان لما جاء بالجملة الاسمية الجملة الاسمية الاسمية فوق الفعلية لما تقول زيد يزورني يزورني يعني دائما يأتيني ويزورني. وانا زائر له. زين؟ كلمة - 00:06:20
وانا زائر لهذه الصفة ثابتة معك. ما تنفك عنك ابدا دائما زائر له. فكانت صفتك انت اقوى من صفتك. لان كلمة يزورني قد يأتي زمان ينقطع يزورني يزورني صح فعله على مسلم لكن قد ينقطع. لكن مثل ما تقول اه هذه البلدة ها اه - 00:06:40
مثلا السحاب ينزل عليه. ينزل صحيح ينزل لكن لا ينزل دائما. لكن لما تأتي تقول وهو مثل وهو خادعهم وانا ازوره وانا زائر له. هذا يدل على الثبوت والاستقرار. فرد الله عليهم اقوى. رد الله عليهم اقوى منهم - 00:07:00
وفعل الله فيهم اقوى من فعلهم هو في في حق الله وفي شأنه نعم ان الحق طريقنا صاحب الخاطر. نعم يخادعون ان يحاولون الخداع لكن لا يخدعون. لا يندم. او لا يلزم انهم. هم يفعلون لكن النتيجة ما تلزم ان تظهر. تخدعهم - 00:07:20
يعني يحاولون الخدع لكن لا يخدعون او لا يستطيعون الخداع. لا بس ما ادري عن كلمتي معناه يحاولون ان تحتاجي من هم دائما يقولون يخدعون هذا فعل واضح يخادع يكون بين اثنين مخادعة خادعت فلان - 00:07:40
فلما كان الله يخادعهم وخداع يليق بالله اصبحت مخادعة من طرفين تقول المنازعة بين اثنين والمخاصمة بين اثنين عن كلامك الان يعني صحيح من حيث ماذا؟ من وجه اخر وهو ان خداعه - 00:08:00
لا يلزم حصوله. هم يخادعون لكن لا يلزم. المنافق يخادع المؤمن يحاول خدع يحاول ان يخدع الله في اشياء يظن انها تمشي قد تنكشف عليه. لا ينزل. لان الاصل الخداع ما هو؟ هو المكر والحيلة. والمكر والحيلة قد لا تتحقق - 00:08:20
طيب هذه هذه الشيخ قال واذا قاموا جاء جملة شرطية يعني هذا ليس دائما متى يعني احيانا يصلون احيانا ما يصلي لكن اذا صلوا اذا صلوا قاموا الصلاة قاموا كسالى هذي حالهم يراؤون الناس - 00:08:40
هذي شايف شايف ما ما قيدها بشرط لان الرياء عندهم شي ما ينفك اي نعم يراؤون الصلاة لا ما مهيب دائما صفة غير مفكرة. اتركونا اذا ارادوا تركها تركها. ايه. يراؤون الناس ولا يذكر الله الا قليلا. اي - 00:09:00
الا ذكرا قليلا او الا قليلا منه. قد يوجد منهم من يذكر الله والكثير لا يذكره. لان كلمة قليلة قد تعود الى الذكر قد تعود الى الدعوة. الى لا يذكر الله الا قليلا. الشيخ رحمه الله من طريقته لما يشرح هذه الايات والضحى ويبين مواقف هؤلاء المنافقين - 00:09:20
ويسهل الكلام فيه يعود الى مفهوم المخالفة عنده وهو اذا كان المنافق لا يذكر الله الا قليلا فالمؤمن الله كثيرا. اذا كان هذا اذا جاء الى الصلاة يأتي بصفة الكسل فالمؤمن يأتي بصفة النشاط حتى لا يتصف - 00:09:40
صفات المنافقين. الشيخ رحمه الله يعني عنده دقة الاستنباط. وبيان يعني ما يسمى بمفهوم المخالفة. او الموافقة. عندهم مفهوم منطوق. طيب ما معنى كلمة مذبذبين؟ قال ان الذبذبة هو التردد. ذبذبة الصوت احيانا - 00:10:00
الذبذبات الصوت المتردد. فهم مترددون. يعني كما قال بعضهم قال كشات العائرة. الشاة العائرة التي تكون في اخر في اخر القطيع

الغنم. واذا كان قطيع غنم قد احيانا يكون له مساران. فهي - 00:10:20
الاخير ما تدري وين تروح. فمرة تذهب يمين تسير مع هؤلاء ثم هؤلاء. فهمت؟ مثل المنافق كما قال في الحديث الكشات العاهرة. مرت الشفاء تروح كذا ومرة تروح كذا. فهم حسب رغبتهم. مذبذبين بين ذلك. مرة مع المؤمنين ومرة مع الكفار - 00:10:40
رأوا ان ان المؤمنين لهم قوة دخلوا معهم. كما حصل بعد غزوة بدر دخل المنافقون مع المسلمين. اذا ضعفوا الاسلام قويت شوكة الكفر واظهروا اظهروا نفاقهم. بدأوا يتكلمون تجد احيانا حتى في كل زمان. المنافق حسب - 00:11:00
قوة من امامه. فان كان الايمان قوي واهل الايمان عندهم قوة سكت. ولم يتكلم. اذا ظهر اذا ظهر الشر وضعف الايمان وضعف اهل الايمان وبدا يسب ويشتم وهكذا طيب الان الاية التي بعدها - 00:11:20
تحذير المؤمنين من ان يتخذوا الكفار اولياء. ما علاقتها؟ نقول لان اهل النفاق يتخذون فاراد الله سبحانه وتعالى ان ينبه المؤمنين الا يتصفوا بصفات المنافقين من اتخاذ الكفار اولياءه. طيب شوف تفضل - 00:11:40
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون النيل. اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا. ولما ذكر ان من صفات اتخاذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين. نهى عباده المؤمنين ان يتصفوا بهذه الحالة القديمة. وان يشابه المنافقين - 00:12:00
فان ذلك فان ذلك موجب لان تجعلوا لان تجعلوا بالله عليكم فان ذلك موجب لان تجعلوا لله عليكم حجة واضحة على عقوبته. فانه قد انذرنا وحذرنا منها واخبرنا بما فيها من المفاسد - 00:12:20
وبعد هذا موجب للعقاب. وهذه الاية دليل على كمال الله. وان الله لا يعذب احدا قبل قيام الحجة عليه وفيه التحذير من المعاصي فان فاعلها يجهل لله عليه سلطانه مبينا. يعني خلاصة الكلام ان اتخاذ الكافرين اولياء - 00:12:40
معنى اتخاذ الكافرين اولياء. بمعنى ان يجعل الكافر وليا فيفظي اليه اسرار المسلمين. ويجعله وليا له اعين ناصرا مؤيدا له ويزعم ان ان الكافر ينفعه وان الكافر يدفع عنه الشر وان الكافر يقف معه - 00:13:00
فاذا اذا ظن هذا الظن وان الكفار لهم قدرة ونصرة على المسلمين وبدأ يفضي لهم اسرار المسلمين هذا هو هذه هذا معنى تولي الكفار. نعم. تولي الكفار هذا من صفات المنافقين. لا تتخذ الكافرين اولياء من دون - 00:13:20
المؤمنين طيب الاية واضحة واضحة فاستنبط الشيخ منها ان الله لا يعذب الا بعد قيام الحجة لانه قال تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا فاذا حذر الله واقام الحجة على عباده ثم خالفوه قامت الحجة عليه. واستحقوا العقوبة - 00:13:40
طيب تعود الايات مرة ثانية الى مصير المنافقين في النار يعني في الاخرة. طيب نشوف تفضل ان المنافقين في الجرف الاسفل من النار ولا تجد لهم بصيرا. الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله. فاولئك - 00:14:00
وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما. ما يحمد الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم. وكان الله شاكرا عليما تخبر تعالى عن مآل المنافقين انهم في اسفل الدرجات من العذاب. فهم تحت سائر الكفار لانهم شاركوك - 00:14:20
شاركوهم بالكفر بالله ومعاداة رسله. وزادوا وزادوا عليهم وزادوا عليهم المكر والفضيلة. والتمكن كثير من انواع العداوة للمؤمنين على وجه لا لا يثأر به ولا ييأس. ورتبوا على ذلك جريانا جريان احكام الاسلام - 00:14:40
فبذلك ونحن يستحق اشد العذاب وليس لهم منجز من عذاب ولا ناصب وهذا عام من الله عليهم بالتوبة من السيئات واصلحوا له الظواهر والمواطن بالله واخلصوا دينهم الذي هو الاسلام والايمان والاحسان لله - 00:15:00
وسلموني الريال والنفاق فمن اختصر بهذه الصفات فاولئك مع المؤمنين في الدنيا والبرزخ ويوم القيامة. وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما. لا يعلمه الا الله. اما لا وتأمل كيف خص الاعتصام والاخلاص بالذكر مع قوله اصلحوا - 00:15:30
لان الاعتصام هو الاخلاص من جملة الاسباب لشدة الحاجة اليهما خصوصا في هذا المقام الحرج الذي تمكن فيه النفاق من فلا يجيبه الا شدة الانتصار بالله ودوام النجل والافتخار اليه في دفعه. وكونه اخلاص لكم وكون - 00:16:00
فذكرهما لقولهما وتوقف الاعمال الظاهرة والباطنة ولشدة الحاجة في هذا المقام اليهما. وتأمل كيف لما ذكر ان هؤلاء مع المؤمنين لم يقل وسوف يؤتيهم اجر عظيم مع ان السيئات فيه بل قال وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما. مع ان - 00:16:20

لا لا سياق مع ان السياق فيه بل قالوا سوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما لان هذه القاعدة الشريفة لم يزل الله فيها ويعيد. اذا كان السياق في بعض الحفريات واراد ان - 00:16:50

وكان ذلك مشتركا بينه وبين الجنس الداخلي فيه رتب الثواب رتب الثواب في مقابلة الحكم العام الذي الذي تندرج تحته في تلك القضية وغيرها ولان لا يتوهموا اختصاص الحب بالامر الجندي. فهذا من اسرار القرآن البذيئة. التائبون من المنافقين مع المؤمنين - 00:17:20

وله ثواب ثم اخبر تعالى عن كمال غناء وسيعة وسعة حلمه ورحمته واحسانه فقال ما يفعل الله بادائكم من والحال ان الله شاكر عليم. يعطي متحملين لاجله الاثقال الدائمين. الاثقال الدائمين في الاعمال - 00:17:50

الجزيرة ومن ترك شيئا لله اعطاه الله خيرا منه ومع هذا يعلم واعمالكم وضد ذلك وهو يريد التوبة والانابة منكم فانه لا يتشفى بعذابكم ولا قال بل العاصي لا يضر الا نفسه. كما ان عمل المطيع لنفسه والشكر هو خضوع القلب واعترافه بنعمة الله - 00:18:10

وعمل الجوارح لطاعته والا يستعين بنعمه على ما يعصيه. بارك الله فيك. طيب خاتمة يعني اهل النفاق وانهم في الاخرة خاتمة خاتمتهم خاتمة سيئة جدا قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. ولن تجد لهم ولن تجد لهم نصيرا. طيب ليش؟ الله جعل من اهل - 00:18:50

اوضح الشيخ السبب قال لانهم كفروا طيب والكفار مثلهم قال لا هؤلاء كفروا يعني بالله شرعه ودينه واظهر ما يعني يعني ما يكون يعني يكون في مخادعة تلبيس على المسلمين ومكر فهم زادوا على الكفار كافر واضح جدا يعني كافر كافر لكن المنافق يدعي انه مع المؤمنين - 00:19:20

ويدعي انه يناصر المسلمين ويجاهد معهم وينفق مخادعة وضحك فعاقبهم الله باشد اقام الله على هذه الاعمال في ان يكونوا في الدرك الاسفل من النار والنار دركات كما ان الجنة درجات كل ما يرتفع الانسان درجات كل ما ينزل درجات - 00:19:50

قال طيب يقول هذا عام في كل عام لكل منافق. ثم استثنى الله سبحانه وتعالى من تاب. قال ان الذين تابوا اشترط لهم شروطا قال تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله اربعة شروط التوبة والاصلاح - 00:20:10

والاعتصام بالله واخلاص الدين لله لماذا؟ مع ان الكافر الله عز وجل امره بالتوبة الا لإن تابوا من بعد ذلك تابوا او تابوا واصلحوا. هنا لا ذكر اشياء كثيرة لان يندر من المنافقين التوبة. غالب اهل النفاق لا يتوبون - 00:20:30

يمرون على ما هم عليه. ولذلك قد يتوب لغرض لان صاحب خديعة ونفاق. قد يتوب لمصلحة ثم يعود. ولذلك اشترط الله عز وجل هذه الامور. وان كان كما ذكر الشيخ بعضها بعض هذه الاشياء داخلة. كلمة واصلحوا يدخل فيها اعتصموا - 00:20:50

واصبح ويعتصم يدخل الاخلاص والاعتصام كلها داخلة في انهم اصلحوا لكن افردها تشديدا عليه وانه التوبة طيب الذي ذكره شيخنا قال فاولئك مع المؤمنين ما قال فاولئك لهم اجر عظيم كما في - 00:21:10

وانما قال فاولئك معلوم يعني هذا المنافق اذا اذا هذا المنافق اذا تاب واصلح واعتصم واخلص يدخل في جملة ما قال له كذا له الاجر كذا وكذا قال لا يدخل في جملة المؤمنين الذين وعدوا بكذا وكذا وكذا كل ذلك تشديد - 00:21:30

الشيخ رحمه الله ذكر قاعدة وهي القاعدة اذا مرت معنا في قاعدة في كتاب القواعد يقول القاعدة الشريفة لان هذه القاعدة لم يزل الله يبدي فيها ويعيد في كتاب اذا كان السياق في بعض الجزئيات واراد ان ان يترتب عليه ثوابا - 00:21:50

او عقاب وكان ذلك مشتركا بينه وبين الجنس الداخل فيه رتب الثواب في مقابلة الحكم العام الذي يندرج تحته تلك القضية. يقول ما جعل الثواب لهم وانما جعله عام. قال فاولئك مع المؤمنين. هذا عام. ثمان المؤمنين لهم كذا وكذا وكذا - 00:22:10

فكان ايه ما قال هم وكانهم قال هم اندرجوا في جملة المؤمنين والله قد وعد المؤمنين بكذا وكذا وكذا فهذه قاعدة يقول قاعدة يعني مرت معنا مرت. طيب قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم؟ قال اخبار عن عن كمال - 00:22:30

في غناه سبحانه وتعالى وسعة حلمه ورحمته واحسانه. ان الله ليس بحاجة الى تعذيب المؤمن او تعذيب العاصي ليس بحاجة. يعني لا من باب التشفي ولا من باب الانتقام. وانما ان عذبه بسبب ذنوبه. وبسبب اعراضه وكفره. وان تاب تاب الله عليه - 00:22:50

اذا تاب قال ما يعني ان شكرتم وامنتم فان الله يرفع عنكم العذاب. لا يعذب من شكر وتاب كأن يعني لفتة الى فتح باب التوبة الى الله عز وجل والاقلاع وشكر الله عز وجل على على يعني ما انعم - 00:23:10

قال ان شكرتم وامنتم وحققتم الايمان وكان الله شاكرا عليما. شوف قال هنا ان يعني معصية ما ما تضر الله عز وجل حتى يعذب عليها. والشكر والطاعة ما تنفعه. يعني وانما هذه عائدة الى - 00:23:30

العائلة العبد نفسه يقول هنا الشكر القلب واعترافه بنعمة الله وثناء اللسان. يعني الشكر يكون بالجوارح باشياء ثلاثة. في القلب واللسان والجوارح. بخلاف الحمد. الحمد يكون باللسان. الحمد والثناء على الله باللسان. ولذلك يقولون ايها - 00:23:50

الشكر او الحمد نقول الحمد اعم لانه قد يكون في مقابل النعمة قد يكون بغير مقابل النعمة واما الشكر يكون مقابل النعمة فالحمد من هذا الوجه اعم. والشكر اعم من وجه انه يكون بالجوارح الثلاثة - 00:24:20

او بالاركان الثلاثة باللسان والقلب والجوارح. والحمد يكون باللسان. اي نعم. فاذا قيل لك ايهما اعم الشكر او الحمد تقول هذا اعم من وجه وهذا اعم من وجه. كان يستطيع ان ان نخلق عموما لكن بشكل عام الحمد اعظم - 00:24:40

بحمدك لله اعظم من لان الشكر فيه مقابل نعم فانت لما تثني على فلان من الناس تثني عليه هذا حمد تمدحه المجالس وتقول ان فلان والله اللي يعرف عنه اخلاقه كذا وكذا وكذا وانه كريم وانه يفعل وانه يفعل وان لم يعطيك شيء - 00:25:00

اشد مني يجي واحد يقول مثلا والله انا اشكر فلان لانه قدم لي كذا واشكره على قدم كذا كان هذا اقل. الحمد اوسع. طيب هذا يعني من باب الفرق بين طيب نقف عند نهاية جزء يعني الجزء الخامس ينتهون - 00:25:20

يبدأ الجزء السادس لا يحب الله الجهر بالسوء من القول. يأتي كلام عن ان شاء الله في اللقاء القادم الله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه - 00:25:40